جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

(الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ)
في القرآن الكريم
دراسة تحليلية

الدكتور

عواد عبد الرحمن صياح الرويلي

أستاذ مساعد- قسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم و الآداب بالقريات- جامعة الجوف

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

(الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في القرآن الكريم دراسة تحليلية

مشكلة البحث :

تنبع من تكرار لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في أكثر من موضع بالذكر الحكيم و كذلك مشتقاتهما اللغوية ، فكان لزامًا الوقوف على فهم اللفظتين من حيث الدلالة اللغوية في الآيات من خلال دراسة تحليلية .

أهمية البحث :

الكشف عن مدلول لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في آيات الذكر الحكـــيم ، والتفريق بينهما و بيان أثرهما اللغوي .

أهداف البحث :

- التعرف على معنى لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي و الاصطلاحي .
- التفريق بين دلالة اللفظتين في الآيات اللتان وردتا بهما .
- تناول الآيات التي وردت بها لفظتا (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) من خلال الآراء التفسيرية و تحليلها .

أسئلة البحث :

- ما معنى اللفظتين (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي و الاصطلاحي ؟
- كيف نكشف عن دلالة اللفظتين في الذكر الحكيم ؟
- ما أثر استخدام لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في آيات الذكر الحكيم الواردتين بها ؟

محاور البحث :

المحور الأول : تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً و اصطلاحًا .

المبحث الأول : تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً .

المبحث الثاني : تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اصطلاحًا .

المبحث الثالث : الفرق بين لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في النص القرآني .

المحور الثاني : دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في الذكر الحكيم .

المبحث الأول: الآيات التي وردت بها (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) و مشتقاتهما اللغوية .

المبحث الثاني : تفسير الآيات لفهم دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) فيها .

المبحث الثالث: بيان أثر استخدام (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي في الذكر الحكيم .

منهج البحث :

المنهج الاستقرائي و المنهج الاستنباطي .

نتائج البحث : تمثلت في تحقيق البحث أهدافه ، و قد خرج بعدة توصيات أوردناها مع النتائج في ختام البحث .

الكلمات المفتاحية : الْمُسْتَقَرُ ، الْمُسْتَقِرُ ، القرآن الكريم ، دراسة تحليلية .

دكتور

عواد عبد الرحمن صياح الرويلي

أستاذ مساعد-قسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم و الآداب بالقريات- جامعة الجوف

Email : awad.hh@yahoo.com

A research summary

(Stable and the stable) in the Holy Qur'an. Analytical study

Research problem : It stems from the repetition of the words (stable and the stable) in more than one place in the Qur'an as well as their linguistic derivatives, it was necessary to understand the two words in terms of the linguistic significance in the verses through an analytical study.

Importance of research: To disclose the meaning of the words (stable and stable) in the verses of the Holy Qur'an, differentiate between them and indicate their linguistic effect.

Research objectives:

-Identify the meaning of words (stable and the stable) linguistic and conventional .

-a distinction between the meaning of the two words in the verses in which they were received .

-To address the verses received by words (stable and the stable) through explanatory opinions and analysis.

Search questions:

-What is the meaning of the two words (stable and the stable) linguistic and conventional ؟

-How do we disclose the meaning of the two words in the Qur'an ؟

-The effect of the use of the words (stable and the stable) in the verses of the Qur'an contained therein.

Axes of research :

first axis: definition of words (stable and the stable) language and convention .

*The first discourse: the definition of words (stable and the stable) in language.

*The second discourse: the definition of words (stable and the stable) Convention .

*The third discourse: the difference between the words (stable and the stable) in the Qur'anic text .

The second axis: the significance of the words (stable and the stable) in the Holy Qur'an.

*First: The verses in which they were received (stable and the stable) and their linguistic derivatives .

*The second discourse: interpretation of verses to understand the significance of the words (stable and the stable. (

*The third discourse: statement of the effect of the use of (stable and stable) language in the Holy Qur'an.

Research approach :

Inductive approach and deductive approach.

Search results :

The research has achieved its objectives, and several recommendations have emerged with the results at the end of the research.

Keywords : Stable, Stable, Holy Quran, Analytical Study .

Dr.
Awad Abdul Rahman Sayah Alruwaily
Assistant Professor - Department of Islamic Studies
College of Science and Arts in Qurayyat - Jouf University
Email : awad.hh@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وردت لفظة (مستَقَرٌ) بمشتقاتها أكثر من خمس و عشرين مرة في آيات القرآن الكريم ، أحيانًا تأتي كاسم فاعل أو كاسم مفعول أو كاسم مكان و غير ذلك ، و معناها جزء مناسب مكمل لمعنى الآية القرآنية التي ترد فيها ، لذا جال بخاطري كباحث عدة أسئلة عن عدد مرات تكرار هذه اللفظة و مشتقاتها في آي الذكر الحكيم ، و عن دلالتها اللغوية و دقة مناسبتها للمعنى المراد من الآيات ، و كذلك تساءلت عن أثرها الملموس في الحكم و المناسبة ، أردت بالحس البحثي تتبع هذه اللفظة و مشتقاتها لغويًا سعيًا لبيان مواضع ذكرها في آيات الذكر الحكيم ثم بيان معناها اللغوي و الاصطلاحي ، و من ثم بيان دلالتها و أثرها في الآيات القرآنية و انعكاس هذا الأثر في المتلقي .

إن الإجابة على أسئلة البحث و فرضياته تستلزم تحديد محاور البحث و مطالبه تحقيقًا لأهدافه الموضوعة آنفًا ، كما يلي :

المحور الأول : **تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً و اصطلاحًا** .

المبحث الأول: تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً .

المبحث الثاني: تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اصطلاحًا .

المبحث الثالث: الفرق بين لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في النص القرآني .

المحور الثاني : **دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في الذكر الحكيم** .

المبحث الأول: الآيات التي وردت بها (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) و مشتقاتهما اللغوية .

المبحث الثاني: تفسير الآيات لفهم دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) فيها .

المبحث الثالث: بيان أثر استخدام (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي في الذكر الحكيم .

آملين أن يكشف البحث في نتائجه عن الإجابة على أسئلة البحث، ويحقق الأهداف المرجوة.

الدراسات السابقة :

على الرغم من قلة الدراسات و الأبحاث التي تدور في ذات إطار بحثنا فإننا وجدنا دراسة بعنوان (مستقر و مستودع) للدكتور حنفي محمود مدبولي حيث تناول الآية القرآنية ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [الأنعام : ٩٨] بالتحليل و التفسير مستندًا على التركيز على المقصود بالمستقر و المستودع في ضوء ما أشارت إليه علوم البيولوجيا الجزيئية في العقدين الآخرين من القرن العشرين و أوائل القرن الحادي و العشرين ، و هناك أيضًا دراسة بعنوان (المستقر والمستودع في علم الطفيليات) قام بها الدكتور صلاح الدين جمال الدين بدر و الدكتور عمر سيد عمر ، و قد تناولت الدراسة لفظتي (مستقر و مستودع) في في قوله –تعالى– : {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} (سورة هود ٦) و ذلك في ضوء ما توصل إليه علم الطفيليات ، و هناك ورقة بحثية منشورة على موقع أسرار الإعجاز العلمي بعنوان (مستقر الشمس) لعبد الدائم الكحيل تناول فيها قوله – تعالى – : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] . بالتحليل و الاستقصاء لبلوغ حقيقة علمية توصل إليها العلم الحديث في السنوات الأخير ألا و هي مستقر الشمس و حركتها .

المحور الأول : تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً واصطلاحًا:
وسوف نتعرف على هذا من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول : تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً .

المبحث الثاني : تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اصطلاحًا .

المبحث الثالث : الفرق بين لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في النص القرآني .

****

المبحث الأول

تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً :

(الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لفظتان مشتقتان من الفعل (استقرَّ) ، ونقول استقرَّ يستقرُّ مُسْتَقِر أي ثَبُتَ ، و منه (الْمُسْتَقَرُ) : اسم مكان ، ومنه (الْمُسْتَقِرُ) اسم فاعل ، و الأصل (ق.ر.ر) ، حيث ورد في معجم اللغة العربية المعاصر[1] أن (مُستقِرّ) : اسم فاعل من استقرَّ / استقرَّ بـ / استقرَّ على / استقرَّ في.

و مستقِرّ ذهنيًّا : (علوم النفس) غير مُعرَّض للمرض العقليّ ، و الحالة المستقِرَّة : (الطبيعة والفيزياء) نظريَّة كونيّة تعتقد أنّ الكثافة العاديّة للمادّة في الكون ثابتة في المكان والزَّمان ، وأن تمدُّد الكون يعوّض عنه بالخلق المستمر للمادّة .

أمَّا (مُستقَرّ):

* اسم مكان من استقرَّ / استقرَّ بـــ /استقرَّ على / اســـتقرَّ فـــي : مكان الإقامة والاستقرار :- { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا }[يس : ٣٨] : لمكان لا تجاوزه وقتًا ومحلًّا .

* اسم زمان من استقرَّ / استقرَّ بـــ / استقرَّ على / اســـتقرَّ فـــي : غاية ونهاية، وقت الاستقرار والظهور:- { لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْـــتَقَرٌّ ..} [الأنعـــام : ٦٧] لكلِّ خبر وقت يقع فيه ويستقرّ .

و جاء في الوسيط أن (المُسْتَقَرُّ)[٢] : القرارُ والثبوتُ ، ويقال : لكل نبإٍ مُسْتَقَرٌّ :غايةٌ ونهاية ، وصار الأَمْرُ إِلى مستقرِّه : تناهَى وثَبَتَ .

و جاء في لسان العرب[٣] أن قوله تعـــالى : ﴿ ولكـــم فـــي الأَرض مُسْتَقَرّ ﴾ ؛ أَي قَرار وثبوت ، قوله تعالى : ﴿لكل نَبَإٍ مُسْتَقَرّ﴾؛ أَي لكل مـــا أُنبأْتكم عن الله –عز وجل– غاية ونهاية ترونه في الدنيا والآخرة . و قوله تعالى : ﴿والشمسُ تجري لمُسْتَقَرٍّ لها ﴾؛ أَي لمكان لا تجاوزه وقتاً ومحـــلاًّ وقيل لأَجَلٍ قُدِّر لها .

أي أن لفظة (الْمُسْتَقَرُ) مشتق يدل على المكان في غالب مواضعه ، أو الزمان في مواضع أخرى كما تبين ، ، أو مفعول به في موضع ثالث أمَّا لفظة (الْمُسْتَقِرُ) فمشتق يدل على الفاعل من الفعل غير الثلاثي (استقرَّ) .

****

المبحث الثاني

تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اصطلاحاً :

تتعد التعريفات الاصطلاحية للفظة (الاستقرار) عامة ، و هي المصدر من الفعل (استقرَّ) المشتق منه لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) ، حيث أن (الاستقرار) له وجوه كثيرة ، منها الاستقرار السياسي والاستقرار الاقتصادي و الاستقرار الاجتماعي و غير ذلك ، إلا أن عموم اللفظ (الاستقرار) يعني الثبات و السكون ، حين نتعرض لها اللفظ (الاستقرار) بمعناه الاصطلاحي (الثبات و الكمون) فإننا نريد الثبات النسبي لا المطلق ، لأن هذه قاعدة كونية تتمثل في التغيير الدائم لكل شيء من حال لحال و لو تدريجيًا ببطء ، فلا شيء ثابت على أصل واحد .

و نرى هذا جليًّا في تفسير قوله – تعالى – : ﴿ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠) ﴾ [الرحمن : ٢٩-٣٠] حيث يقول الإمام السعدي في تفسيره : (أي: هو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته، وهو واسع الجود والكرم، فكل الخلق مفتقرون إليه، يسألونه جميع حوائجهم، بحالهم ومقالهم، ولا يستغنون عنه طرفة عين ولا أقل من ذلك، وهو تعالى { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } يغني فقيرًا، ويجبر كسيرًا، ويعطي قومًا، ويمنع آخرين، ويميت ويحيي، ويرفع ويخفض، لا يشغله شأن عن شأن، ولا تغلطه المسائل، ولا يبرمه إلحاح الملحين، ولا طول مسألة السائلين، فسبحان الكريم الوهاب ، الذي عمت مواهبه أهل الأرض والسماوات، وعم لطفه جميع الخلق في كل الآنات واللحظات، وتعالى الذي لا يمنعه من الإعطاء معصية العاصين ، و لا

استغناء الفقراء الجاهلين به وبكرمه ، وهذه الشئون التي أخبر أنه تعالى كل يوم هو في شأن، هي تقاديره و تدابيره التي قدرها في الأزل وقضاها، لا يزال تعالى يمضيها وينفذها في أوقاتها التي اقتضته حكمته، وهي أحكامه الدينية التي هي الأمر والنهي، والقدرية التي يجريها على عباده مدة مقامهم في هذه الدار، حتى إذا تمت]هذه [الخليقة وأفناهم الله تعالى وأراد تعالى أن ينفذ فيهم أحكام الجزاء، ويريهم من عدله وفضله وكثرة إحسانه، ما به يعرفونه ويوحدونه ، نقل المكلفين من دار الابتلاء والامتحان إلى دار الحيوان) (٤)

و يعرّف الدكتور صبري خليل في مقال بحثي منشور على موقعه الالكتروني المراد بلفظة (الاستقرار) اصطلاحًا بقوله : (فقد تعددت تعريفات المفهوم بتعدد الفلسفات ومناهج المعرفة المستخدمة في تعريفه، فهناك مذهب يعرف الاستقرار بما يفيد معنى الإبقاء على الواقع كما هو كائن ، بالتالي رفض تغييره إلى ما ينبغي أن يكون ، وهذا التعريف رغم انه يتصل بمعنى الاستقرار اللغوي ، إلا انه يتعارض مع الحركة و التغير كسنن إلهيه كليه ، تضبط حركه الوجود الشامل للطبيعة المسخرة ، والإنسان المستخلف. أما التعريف الذى نأخذ به فهو تعريفه بأنه : انتظام حركه المجتمع في أنماط معينه ، على وجه يتسق مع السنن الالهيه الكلية والنوعية، التي تضبط حركه المجتمع ، وهو ما يتحقق من خلال المشاركة وينتفي في حاله الصراع ، وطبقا لهذا التعريف فان الثبات الذى يوصف به الاستقرار ليس ثبات موضوعي مطلق – لأن القول بذلك يلغى سنن الحركة والتغير – بل هو ثبات ذاتي نسبى ، اى إحساس بالثبات نتيجة لانتظام حركه المجتمع ، واتساق هذا الانتظام مع السنن الالهيه التي تضبط حركته

.. وللاستقرار مقاييس متعددة – تحدد الأنماط المتعددة لـه – ومـن هـذه المقاييس : المقياس القانوني ، و الذى مضمونه اتساق علاقات الناس مـع القانون ، والمقياس السياسي والذي مضمونه الحفاظ على وحـده الـوطن وسلامه أراضيه وسيادة شعبه على أرضه ...) [٥]

****

المبحث الثالث

الفرق بين لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في النص القرآني :

تكررت اللفظتان في أكثر من موضع في آيات الذكر الحكيم كما سيلي تفصيلًا في تفسير الآيات ، فلفظة (المُسْتَقَرُ) التي وردت في الآية الكريمة ﴿ .. وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ .. ﴾ [البقـرة:٣٦] و كـذلك تكررت نفس الجملة في سورة الأعراف الآية (٢٤) ، إنما تعنـي موضـع ومكان استقرار و مكوث ، كما قال الإمام السعدي : ({وَلَكُمْ فِـي الْـأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ } أي: مسكن وقرار) [٦] .

و يقول – جل و علا – في موضع آخر : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّـن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ .. ﴾ [الأنعام:٩٨] و المستَقَرُ هنا مكان قرار و إقامة سواء كانت مؤقتة أو دائمة إلا أنها مكان و موضع إقامة ، و قيـل في التفاسير أن المستقر هنا يُقصد به الأرحام ، و المسـتودع يُقصـد بـه القبور ، إلا أن البعض أشار إلى أن المستقر يُقصد به هنا أصلاب الرجال ، و المستودع أرحام النساء ، و أخرون يرون أن المستقر هنا دار القرار في إشارة للآخرة و أن المستودع هنا أي الدنيا ، و التي تمثل الممـر المؤقـت فقط لا غير .

أما عن لفظة (المسْتَقِرُ) بكسر القاف فهي تشير إلى الشيء نفسه فاعل الفعل ، لذا فهي اسم فاعل تجسد تمثل ذات الشيء ، يقول الحق – جل و علا – :﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر:٣] أي أن الأمر هو الذي سيستقر ، وليس هنا اللفظ (مُسْتَقِرُ) يشير إلى اسم مكان و إنما يعني الثبات والمنتهى ، يقول الإمام البغوي في تفسيره : ({وكل أمر مستقر} قال الكلبي : لكل أمر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر ، وما كان منه في الآخرة فسيعرف . وقال قتادة : كل أمر مستقر فالخير مستقر بأهل الخير ، والشر مستقر بأهل الشر .

وقيل : كل أمر من خير أو شر مستقر قراره ، فالخير مستقر بأهله في الجنة ، والشر مستقر بأهله في النار ، و هو الغالب على جمهور المفسرين .

وقيل : يستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب . وقال مقاتل : لكل حديث منتهى . وقيل : كل ما قدر كائن واقع لا محالة. وقرأ أبو جعفر "مستقر " بكسر الراء ، ولا وجه له .(٧)

و جاء في نفس السورة الآية (٣٨) قوله – تعالى – : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر:٣٨] أي عذاب حق قائم عليهم و ثابت ، و قال الإمام البغوي : ({ولقد صبحهم بكرة} جاءهم وقت الصبح {عذاب مستقر} دائم استقر فيهم حتى أفضى بهم إلى عذاب الآخرة ، وقيل : عذاب حق) .

و هو ما اتفق عليه جمهور المفسرين ، أن لفظة (مُسْتَقِرُ) هنا أي حق ، أو ثابت و مقرر .

و هي من قرر قر في مكانه يقر قرارًا، إذا ثبت ثبوتًا جامدًا ، وأصله من القر ، و هو البرد ، و هو يقتضي السكون .

و جاء في تفسير الجلالين {وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً} وَقْت الصُّبْح مِنْ يَوْم غَيْر مُعَيَّن {عَذَاب مُسْتَقِرّ} دَائِم مُتَّصِل بِعَذَابِ الآخرة .(٨)

****

المحور الثاني

دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في الذكر الحكيم :

من خلال هذا المحور سنتعرف على الآيات التي وردت بها لفظتا (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في الذكر الحكيم ، ثم سنتناول هذه الآيات و معانيها وأحكامها و الغرض منها كما ورد في التفسير ، و نتعرف على دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في هذه الآيات و بيان أثرها و حسن توظيفها في مواضعها ، و ذلك من خلال المباحث الآتية :

المبحث الأول : **الآيات التي وردت بها (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) و مشتقاتهما اللغوية** .

المبحث الثاني : **تفسير الآيات لفهم دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) فيها** .

المبحث الثالث : **بيان أثر استخدام (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي في الذكر الحكيم** .

****

المبحث الأول

الآيات التي وردت بها (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) و مشتقاتهما اللغوية :

وردت لفظتا (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) و مشتقاتهما في أكثر من موضع في الذكر الحكيم ، و قبل أن نعرض هذه المواضع في الآيات القرآنية ، نشير إلى المقصود بالاشتقاق ، فقد عرَّف الجرجاني الاشتقاق: "بأنه نزع لفظٍ مِن آخرَ، بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة " (٩)

و عرفه الشوكاني بقوله : " أن تجد بين اللفظين تناسبًا في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر " (١٠)

و قد جمعنا الآيات التي وردت فيها لفظتا (الْمُسْـتَقَرُ و الْمُسْـتَقِرُ) وأصلهما (قَرَرَ) ، كالتالي :

- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة: ٣٦] .
- ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٧] .
- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف: ٢٤] .
- ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣] .
- ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣٨] .
- ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة: ٤٨] .
- ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] .
- ﴿ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١] .
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [الأنعام : ٩٨] .
- ﴿ وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣] .
- ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [هود: ٦] .
- ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] .
- ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ [إبراهيم : ٢٩] .
- ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم : ٢٦] .
- ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه: ٤٠] .
- ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [الحج: ٥] .
- ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣] .
- ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٠] .

- ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] .
- ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٦] .
- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[الفرقان:٧٤]
- ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦] .
- ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ [النمل: ٤٠] .
- ﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل : ٤٤] .
- ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا ﴾ [النمل : ٦١] .
- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩] .
- ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [القصص : ١٣] .
- ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧] .
- ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] .
- ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ ﴾ [الأحزاب : ٥١] .
- ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] .
- ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ [ص: ٦٠] .
- ﴿ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [غافر: ٣٩] .
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [غافر : ٦٤] .
- ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ [القيامة: ١٢] .
- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ [الإنسان: ١٥] .
- ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان : ١٦] .
- ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢١] .

****

المبحث الثاني

تفسير الآيات لفهم دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) فيها :

و سوف نستعرض في هذا المبحث تفسير الآيات التي وردت فيها لفظة (الْمُسْتَقَرُ) أو لفظة (الْمُسْتَقِرُ) ، للوقوف على دلالة اللفظ في هذه الآيات .

و بداية الآيات القرآنية التي حملت لفظة (الْمُسْتَقَرُ) أو لفظة (الْمُسْتَقِرُ) ، هي :

أولًا : الآيات التي وردت بها لفظة (الْمُسْتَقَرُ) :

١- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة: ٣٦] .

٢- ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٧] .

٣- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف: ٢٤] .

٤- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[الأنعام : ٩٨] .

٥ - ﴿ وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾[الأعراف:١٤٣] .

٦ - ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [هود: ٦] .

٧ - ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] .

٨ - ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٦] .

٩ - ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦] .

١٠- ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[يس: ٣٨] .

١١ - ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ [القيامة: ١٢] .

ثانياً : الآيات التي وردت بها لفظة (الْمُسْتَقَرُ) ، و هي :

١ – ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ [النمل: ٤٠] .

٢– ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣] .

٣– ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣٨] .

ثالثاً : و بالنسبة لتفسير لفظة (الْمُسْتَقَرُ) :

* نرى أنها تعني موضع قرار و مكان ثبات في عموم الآيات التي وردت فيها ، و يقول الإمام الحافظ ابن كثيره في تفسيره لقوله – تعالى – : ﴿ .. وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة: ٣٦] ، و هي التي نسخت في سورة الأعراف الآية (٢٤) : أي: قرار وأعمار مضروبة إلى آجال معلومة ، قد جرى بها القلم ، وأحصاها القدر ، وسطرت في الكتاب الأول. (١١)

و ذكر الإمام الطبري في تفسيره قوله :(قال أبو جعفر : و الصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله –تعالى– ذكره أخبرَ آدم و حواءَ وإبليس و الحية ، إذ أهبطوا إلى الأرض : أنهم عدوٌّ بعضهم لبعض ,و أن لهم فيها مستقرًّا يستقرون فيه ، و لم يخصصها بأن لهم فيها مستقرًّا في حال حياتهم دون حال موتهم ، بل عمَّ الخبرَ عنها بأن لهم فيها مستقرًّا ، فذلك على عمومه ، كما عمّ خبرُ الله ، و لهم فيها مستقر في حياتهم على ظهرها ، و بعد وفاتهم في بطنها ، كما قال – جل ثناؤه – :﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا ﴾[المرسلات: ٢٥–٢٦]) . (١٢)

و الواضح أن دلالة لفظة (مُسْتَقَرٌّ) هنا مكانية حيث تشير إلى موضع و مكان .

* و في قوله – تعالى – : ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٧] ، قال الإمام السعدي في تفسيره : أي: وقت يستقر فيه، وزمان لا يتقدم عنه ولا يتأخر . (١٣)

و قال الإمام البغوي : (لكل نبأ) خبر من أخبار القرون (مستقر) حقيقة ومنتهى ينتهي إليه فيتبين صدقه من كذبه وحقه من باطله ، إما في الدنيا وإما في الآخرة ، (وسوف تعلمون) وقال مقاتل : لكل خبر يخبره الله وقت [وقته] ومكان يقع فيه من غير خلف ولا تأخير ، وقال الكلبي : [لكل]قول و فعل حقيقة ، إما في الدنيا وإما في الآخرة وسوف تعلمون ما كان في الدنيا فستعرفونه وما كان في الآخرة فسوف يبدو لكم .(١٤)

و الدلالة هنا للفظة (مُسْتَقَرٌّ) هي دلالة زمانية ، تشير إلى أن كل خبر له وقت معين و محدد من قِبَل الله – تبارك و تعالى – و هو الأمر الذي نردده جميعًا بقولنا (كل شيء بميعاد) .

* في قوله – تعالى–:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [الأنعام : ٩٨] تأتي لفظة (مُسْتَقَرٌّ) تشير إلى موقع استقرار و ثبوت و منتهى ، و دلالتها مكانية ، رغم اختلاف المفسرين في المعنى المراد منها ، و قد تم ربطها في التفسير بقوله – تعالى – :﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[هود: ٦]،و نورد من آرائهم ما يلي كما جاء في تفسير الإمام الطبري (١٥) :

الرأي الأول : قال بعضهم: معنى ذلك: وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة، فمنكم مستقِرٌّ في الرحم، ومنكم مستودع في القبر حتى يبعثه الله لنَشْر القيامة .

***ذكر من قال ذلك :**

– حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم، عن عبد الله :﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[سورة هود: ٦] ، قال :مُسْتَقَرَّهَا ، في الأرحام = وَمُسْتَوْدَعَهَا ، حيث تموت.

- حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم، عن إسماعيل، عن إبراهيم، عن عبد الله أنه قال " :المستودع " حيث تموت، و "المستقر" ، ما في الرحم.

-حدثت عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود قال " :المستقر" ، الرحم، و "المستودع" ، المكان الذي تموت فيه.

-حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال، حدثنا محمد بن فضيل وعلي بن هاشم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم : ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ قال :مُسْتَقَرَّهَا ، في الأرحام = وَمُسْتَوْدَعَهَا ، في الأرض، حيث تموت فيها.

-حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس، عن ليث ، عن مقسم قال :مُسْتَقَرَّهَا ، في الصلب حيث تأويل إليه = وَمُسْتَوْدَعَهَا ، حيث تموت.

الرأي الثاني : وقال آخرون : " المستودع " ، ما كان في أصلاب الآباء = و " المستقر " ، ما كان في بطون النساء ، و بطون الأرض ، أو على ظهورها .

***ذكر من قال ذلك :**

-حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، حدثنا كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير في قوله " :فمستقر ومستودع" ، قال: مستودعون، ما كانوا في أصلاب الرجال. فإذا قرّوا في أرحام النساء أو على ظهر الأرض أو في بطنها، فقد استقرّوا.

-حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن علية، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير " :فمستقر ومستودع" ، قال: المستودعون ما كانوا في أصلاب الرجال. فإذا قرّوا في أرحام النساء أو على ظهر الأرض، فقد استقروا.

-حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير قال، قال ابن عباس :﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[سورة هود: ٦] ، قال : " المستودع " في الصلب = و "المستقر" ، ما كان على وجه الأرض أو في الأرض.

الرأي الثالث : وقال آخرون: بل معنى ذلك: فمستقر في الأرض على ظهورها، ومستودع عند الله.(١٦)

***ذكر من قال ذلك:**

-حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن المغيرة، عن أبي الجبر بن تميم بن حذلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس " :المستقر " الأرض "والمستودع" ، عند الرحمن . (١٧)

-حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال " :المستقر" ، الأرض، و "المستودع" ، عند ربك.

-حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم قال، قال عبد الله :مُسْتَقَرَّهَا، في الدنيا ,وَمُسْتَوْدَعَهَا ، في الآخرة = يعني "=فمستقر ومستودع."

-حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير قال " :المستودع" ، في الصلب، و "المستقر" ، في الآخرة و على وجه الأرض.

الرأي الرابع : وقال آخرون: معنى ذلك: فمستقر في الرحم، ومستودع في الصلب .

و هو منسوب لابن عباس (ﷺ) و فيه نظر كما ورد في الأثر وذكره الإمام الطبري في تفسيره .

الرأي الخامس : و هو قول الإمام السعدي (رحمة الله عليه ورضوانه) ، إذ يقول : (وجعل الله لهم مستقرا، أي منتهى ينتهون إليه، وغاية يساقون إليها، وهي دار القرار، التي لا مستقر وراءها، ولا نهاية فوقها، فهذه الدار، هي التي خلق الخلق لسكناها، وأوجدوا في الدنيا ليسعوا في أسبابها، التي تنشأ عليها وتعمر بها، وأودعهم الله في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، ثم في دار الدنيا، ثم في البرزخ، كل ذلك، على وجه الوديعة، التي لا تستقر ولا تثبت، بل ينتقل منها حتى يوصل إلى الدار التي هي المستقر، وأما هذه الدار، فإنها مستودع وممر) . (١٨)

* و في قوله – تعالى – : ﴿ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣] .

و لفظة (اسْتَقَرَّ) هنا تعني ثبت ، و الثبات ضد الحركة لـذا جـاءت اللفظة موظفة ، لماذا ؟

ذلك لأن الجبل و رغم صلابة تكوينه و عِظَم صنعه لن يتحمل نهائيًا الرؤية ، لذا حين بدا نور العرش يتجلى ، تفتت الجبل و جعله المولى – جل و علا – دكا .

* و في قوله – تعالى – : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِـذٍ خَيْـرٌ مُسْـتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] .

قال الإمام الحافظ ابن كثير (رحمة الله عليه و رضوانه) في تفسير العظيم : " وقوله : (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقـيلا) أي : يوم القيامة (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنـة هـم الفائزون) [الحشر : ٢٠] ، وذلك لأن أهل الجنة يصيرون إلـى الـدرجات العاليات ، والغرفات الآمنات ، فهم في مقام أمين ، حسن المنظـر ، طيـب المقام ، (خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما) [الفرقان : ٧٦] ، وأهل النار يصيرون إلى الدركات السافلات ، والحسرات المتتابعات ، وأنـواع العـذاب والعقوبات ، (إنها ساءت مستقرا ومقامـا) [الفرقـان : ٦٦] أي : بـئس المنزل منظرا وبئس المقيل مقاما؛ ولهذا قال :(أصحاب الجنة يومئذ خيـر مستقرا وأحسن مقيلا) أي : بما عملوه من الأعمال المتقبلة ، نالوا ما نالوا ، وصاروا إلى ما صاروا إليه ، بخلاف أهل النار فإنه ليس لهم عمل واحـد يقتضي لهم دخول الجنة والنجاة من النار ، فنبه – تعالى – بحال السـعداء على حال الأشقياء ، وأنه لا خير عندهم بالكلية ، فقال : (أصـحاب الجنـة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) .

قال الضحاك : عن ابن عباس : إنما هي ضحوة ، فيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين ، ويقيل أعداء الله مع الشياطين مقرنين.

وقال سعيد بن جبير : يفرغ الله من الحساب نصف النهار ، فيقيل أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار ، قال الله تعالى : (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) .

وقال عكرمة : إني لأعرف الساعة التي يدخل فيها أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار : هي الساعة التي تكون في الدنيا عند ارتفاع الضحى الأكبر ، إذا انقلب الناس إلى أهليهم للقيلولة ، فينصرف أهل النار إلى النار، وأما أهل الجنة فينطلق بهم إلى الجنة ، فكانت قيلولتهم في الجنة وأطعموا كبد حوت ، فأشبعهم ذلك كلهم ، وذلك قوله : (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) .

وقال قتادة في قوله(أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) أي : مأوى ومنزلا قال قتادة : وحدث صفوان بن محرز أنه قال : يجاء يوم القيامة برجلين ، أحدهما كان ملكا في الدنيا إلى الحمرة والبياض فيحاسب ، فإذا عبد ، لم يعمل خيرا فيؤمر به إلى النار . والآخر كان صاحب كساء في الدنيا ، فيحاسب فيقول : يا رب ، ما أعطيتني من شيء فتحاسبني به . فيقول : صدق عبدي ، فأرسلوه . فيؤمر به إلى الجنة ، ثم يتركان ما شاء الله . ثم يدعى صاحب النار ، فإذا هو مثل الحممة السوداء ، فيقال له : كيف وجدت؟ فيقول : شر مقيل . فيقال له : عد ثم يدعى بصاحب الجنة ، فإذا هو مثل القمر ليلة البدر ، فيقال له : كيف وجدت؟ فيقول : رب ، خير مقيل . فيقال له : عد . رواها ابن أبي حاتم كلها.

وقال ابن جرير : حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أنبأنا عمرو بن الحارث ، أن سعيدا الصواف حدثه ، أنه بلغه : أن يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس ، و أنهم ليقيلون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس ، و ذلك قوله –تعالى– (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا)" [١٩]

* في قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٦] ، و ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦] .

تشير (مُسْتَقَرّ) إلى المكان و الموضع و القرار ، أي أن دلالتها مكانية ، حيث أن الله – تعالى – في قوله : ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦] يذكر حقيقة النار بأنها سيئة المقام و المنزل ، و أن الكافرين يستقرون فيها نهاية المطاف ، و لكن الاستقرار هنا ليس نسبيًّا أو مؤقتًا و إنما عزز الاستقرار هنا بأنه موضع مقام لا يحيدون عنه ، و أهل الكفر خالدون فيه أبدا .

و العكس صحيح بالنسبة لذكره – جل و علا – حقيقة الجنة و هي المكافأة التي أعدها للمؤمنين ، و ذلك في قوله – تعالى – : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦] أي طابت موضع و مكان استقرار للمؤمنين في نهاية المطاف ، و أيضًا جاء اللفظ (مُقَامًا) تعزيزًا للاستقرار ، و هو المنتهى الذين ينتهون إليه خالدين فيه أبدا .

* في قوله – تعالى – : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] .

يقول الإمام الحافظ ابن كثير : (وقوله : ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾، في معنى قوله : ﴿ لمستقر لها ﴾ قولان :

أحدهما :أن المراد : مستقرها المكاني ، وهو تحت العرش مما يلي الأرض في ذلك الجانب ، وهي أينما كانت فهي تحت العرش وجميع المخلوقات ؛ لأنه سقفها ، وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيئة ، وإنما هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة ، وهو فوق العالم مما يلي رءوس الناس ، فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب ما تكون من العرش ، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام ، وهو وقت نصف الليل ، صارت أبعد ما تكون من العرش ، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع ، كما جاءت بذلك الأحاديث.

قال البخاري : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم {التيمي} ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : كنت مع النبي (ﷺ) في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : " يا أبا ذر ، أتدري أين تغرب الشمس ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فذلك قوله : ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .

حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، حدثنا وكيع عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : سألت رسول الله (ﷺ) عن قوله : ﴿والشمس تجري لمستقر لها ﴾ ، قال " : مستقرها تحت العرش. " كذا أورده هاهنا . وقد أخرجه في أماكن متعددة ، ورواه بقية الجماعة إلا ابن ماجه ، من طرق ، عن الأعمش ، به.

وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : كنت مع رسول الله (ﷺ) في المسجد حين وجبت الشمس ، فقال : " يا أبا ذر ، أتدري أين تذهب الشمس ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها عز وجل ، فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها ، وكأنها قد قيل لها : ارجعي من حيث جئت .فترجع إلى مطلعها ، وذلك مستقرها ، ثم قرأ : (والشمس تجري لمستقر لها)

وقال سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه، عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله (ﷺ) لأبي ذر حين غربت الشمس " : أتدري أين هذا ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، ويقال لها : ارجعي من حيث جئت . فتطلع من مغربها ، فذلك قوله﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .

وقال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن وهب بن جابر ، عن عبد الله بن عمرو قال في قوله ﴿والشمس تجري لمستقر لها ﴾، قال : إن الشمس تطلع فتردها ذنوب بني آدم ، حتى إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها ، حتى إذا كان يوم غربت فسلمت وسجدت ، واستأذنت فلا يؤذن لها ، فتقول : إن المسير بعيد وإني إلا يؤذن لي لا أبلغ ، فتحبس ما شاء الله أن تحبس ، ثم يقال لها " : اطلعي من حيث غربت " .قال " : فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها ، لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرا. "

والقول الثاني : أن المراد بمستقرها هو : منتهى سيرها ، وهو يوم القيامة ، يبطل سيرها وتسكن حركتها وتكور ، وينتهي هذا العالم إلى غايته، وهذا هو مستقرها الزماني .

قال قتادة : (لمستقر لها) أي : لوقتها ولأجل لا تعدوه .

وقيل : المراد : أنها لا تزال تنتقل في مطالعها الصيفية إلى مدة لا تزيد عليها ، يروى هذا عن عبد الله بن عمرو .

وقيل : المراد بقوله : (لمستقر لها) هو انتهاء سيرها وهو غاية ارتفاعها في السماء في الصيف وهو أوجها ، ثم غاية انخفاضها في الشتاء وهو الحضيض). (تفسير ابن كثير،ج٦-ص٥١١)

و يقول الإمام القرطبي – رحمه الله – :(وقوله " لمستقر لها " أي : إلى مستقرها ، والمستقر موضع القرار.)[٢٠]

و يتبدى لنا أن الاستقرار في الآية له دلالتان ، أما الأولى فهي دلالة مكانية تشير إلى موضع قرار و مكان الشمس ، أما الدلالة الثانية فهي دلالة زمانية تشير إلى منتهى وقت الشمس و أجلها و انتهاء سيرها .

ثانيًا : الآيات التي وردت بها لفظة (الْمُسْتَقَرُ) ، و هي :

١ – ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ [النمل: ٤٠] .

٢– ﴿ وكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣] .

٣– ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣٨] .

* في قوله – تعالى – : ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ [النمل: ٤٠] : أي قائمًا أمامه ثابتًا ، و هنا دلالة لفظة (مُسْتَقِرًّا)

تشير إلى عرش بلقيس ، و قال الإمام القرطبي – رحمة الله عليه – في تفسيره : (قوله تعالى : فلما رآه مستقرًا عنده أي ثابتًا عنده) (الجامع لأحكام القرآن، ج ١٣– ص ٢٠٠)

* في قوله – تعالى – : ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣] .

يقول الإمام السعدي : ({وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ }أي: إلى الآن ، لم يبلغ الأمر غايته ومنتهاه ، وسيصير الأمر إلى آخره، فالمصدق يتقلب في جنات النعيم ، ومغفرة الله ورضوانه ، والمكذب يتقلب في سخط الله وعذابه ، خالدا مخلدا أبدا). (تفسير السعدي،ج١ – ص ٨٢٣)

و يقول الإمام ابن كثير في تفسيره : (وقوله (وكل أمر مستقر) قال قتادة : معناه : أن الخير واقع بأهل الخير ، والشر واقع بأهل الشر.

وقال ابن جريج : مستقر بأهله . وقال مجاهد : (وكل أمر مستقر) أي : يوم القيامة .

وقال السدي : (مستقر) أي : واقع). (تفسير ابن كثير، ج٧ – ص٤٣٥)

* في قوله – تعالى – : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣٨] .

و قد أوضحنا دلالة اللفظ هنا سلفًا في المبحث الثالث من المحور الأول ، حين قلنا : أي عذاب حق قائم عليهم و ثابت ، و قال الإمام البغوي : ({ولقد صبحهم بكرة } جاءهم وقت الصبح {عذاب مستقر } دائم استقر فيهم حتى أفضى بهم إلى عذاب الآخرة ، وقيل : عذاب حق) .

و هو ما اتفق عليه جمهور المفسرين ، أن لفظة (مُسْتَقِرُ) هنا أي حق ، أو ثابت و مقرر .

و هي من قرر قر في مكانه يقر قرارًا، إذا ثبت ثبوتًا جامدًا ، وأصله من القر ، و هو البرد ، و هو يقتضي السكون .

و جاء في تفسير الجلالين {وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً} وَقْت الصُّبْح مِنْ يَوْم غَيْر مُعَيَّن {عَذَاب مُسْتَقِرّ} دَائِم مُتَّصِل بِعَذَابِ الآخرة .

****

المبحث الثالث

بيان أثر استخدام (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي في الذكر الحكيم :

نلاحظ أن اللفظين (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) كما جاء في النص القرآني دلّا على المعنى المطلوب منها ليحققا الغرض المقصود من المعنى الكلي للآيات القرآنية ، و ما كان للفظ منهما أن يخل بالمعنى الكلي للآية و هو المعروف لغويًا بحسن توظيف اللفظ .

و لما كان القرآن الكريم معجزة خصها رب العباد – جل و علا – برسوله محمد (ﷺ) ، ليظهر آية الحق فوق كذب المشركين و المدعين ، فجاء القرآن الكريم بلسان عربي أصيل ، يتحدى في بنائه و تركيبه وبلاغته و فصاحته و حسن استخدام اللفظ و توظيفه المشركين الذين كانوا يتباهون و يتفاخرون بلغتهم العربية و بفصاحة ألسنتهم و بلاغتها ، لذا فإن اللفظ المستخدم في تركيب آيات الذكر الحكيم لفظ نزيه يؤدى وظيفته اللغوية بعناية ، و يُكمل بمعناه الجزئي المعنى الكلي للآية محققًا وظيفته اللغوية

على أكمل وجه ، فلا يجوز نهائيًا استبداله أو حذفه أو تغيير تركيبه حتى خشية تغيير دلالته اللغوية و معناه المطلوب .

و نرى أن اللفظين (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) مشتقان من الفعل (اسْتَقَرَّ) و الأصل هو (قَرَرَ) ، و الاشتقاق سمة من سمات اللغة العربية ، بل و تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بتعددية الاشتقاق من الأصل الواحد أو الفعل الواحد .

و الاشتقاق يُعنى به علم خاص به هو علم الصرف ، و هو العلم الذي يُعنى بتركيب الكلمة و بنائها و نستطيع على سبيل التمثيل استخراج أكثر من مشتق من الفعل الواحد كالفعل (سمع) فنأتي منه باسم الفاعل (سامع) أو اسم المفعول (مسموع) و صيغة المبالغة (سميع و سمّاع) واسم الآلة (سمّاعة) و المصدر (سمع) و غير ذلك .

لذا نجد أن الفعل (اسْتَقَرَّ) مشتق منه كلًّا من (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) و كما وضحنا سلفًا أن لفظ (الْمُسْتَقِرُ) اسم فاعل مشتق من الفعل كما في قوله – تعالى–:﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾[النمل: ٤٠] و دلالة اللفظ اللغوية توافقت مع المعنى أي : قائمًا عنده ، ثابتًا أمام ناظريه في إشارة لعرش بلقيس ، فكان حسن توظيف اللفظ لتحقيق المعنى الكلي المراد من الآية ، و يدل اللفظ هنا على ثبات بعد حركة و اضطراب ، و هو ما حدث أثناء نقل العرش من قصر بلقيس ليستقر عند نبي الله سليمان (عليه السلام) ، و إن قلنا – مثلًا – (قائمًا) عوضًا عن (مُسْتَقِرًّا) لاختل المعنى ، لماذا ؟

لأن القيام حركة بعد ثبات ، و لا تعبر بشالكل المطلوب دلاليًا عن الإعجاز في نقل عرش بلقيس في غمضة عين ، فكان لفظ (مُسْتَقِرًّا) الأنسب دلاليًّا لاكتمال المعنى .

و أما لفظ (الْمُسْتَقَرُ) فيأتي مفعول من الفعل غير الثلاثي (اسْتَقَرَّ) كقولنا : وجد في القرية مستقرًا .

و جاء في معجم اللغة العربية المعاصر عن لفظ (مُسْتَقَرٌّ)

* اسم مكان من استقرَّ / استقرَّ بـ / استقرَّ على / استقرَّ في : مكان الإقامة والاستقرار :- { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا }: لمكان لا تجاوزه وقتًا ومحلاً.

* اسم زمان من استقرَّ/استقرَّ بـ/استقرَّ على/استقرَّ في : غاية ونهاية، وقت الاستقرار و الظهور : ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾ لكلِّ خبر وقت يقع فيه ويستقرّ .(٢١)

من هذا نتبين أن لفظتي (مُسْتَقِرٌّ و مُسْتَقَرٌّ) قد حققتا تم توظيفهما ببلاغة شديدة بما تشير دلالتهما على المعنى المقصود سواء كان موضع قرار أو ثبات أو منتهى ، كما سبق أن وضحنا في المبحث الأول من المحور الأول ، بما يجعل كل من اللفظتين في ترابط دلالي مع باقي ألفاظ الآيات القرآنية التي ترد فيها تحقيقًا للمعنى المطلوب و الأثر المراد وقوعه في المتلقي .

****

نتائج البحث و توصياته :

الحمد لله الذي لا يُحمد على شيء سواه فقد خرج البحث بالنتائج المرجوة ، و أجاب عن تساؤلاته محققًا أهدافه الموضوعة سلفًا ، و التي تمثلت في :

- التعرف على معنى لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي و الاصطلاحي .
- التفريق بين دلالة اللفظتين في الآيات اللتان وردتا بهما .
- تناول الآيات التي وردت بها لفظتا (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) من خلال الآراء التفسيرية و تحليلها .

وتم التعرف على لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي و الاصطلاحي، وكذلك التفريق بين دلالة اللفظتين في الآيات اللتان وردتا بهما ، من خلال محاور البحث و مباحثه ، بعدما تم حصر الآيات القرآنية التي وردت فيها اللفظتان .

و قد خرج البحث بالتوصيات الآتية :

* ضرورة تكثيف الدراسات في ألفاظ و معاني كلمات القرآن الكريم فالمجال خصب .
* توجيه نظر البحث العلمي على الجانب البلاغي لكلمات القرآن الكريم من حيث الدلالة و المعنى .
* نشر ثقافة التفكر و التدبر لمعاني كلمات القرآن الكريم في المناهج التعليمية لإثراء وعي أبنائنا الطلاب .

المراجع و المصادر :

(١) عمر، د.أحمد مختار عبد الحميد (ت:١٤٢٤ه) : معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، ط ١ -١٤٢٩ ه ، ج ٣ ، ص ١٧٩٥ ، مادة (قّ . رّ . رَ) .

(٢) أنيس، إبراهيم و أخرون : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤، ج٢– ص ٧٢٥ ، مادة (قّ . رّ . رَ)

(٣))ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : معجم لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، باب (قَرَرَ) ، ط ٣ ، ٩ / ٩٩ .

(٤) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦ ه): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي ، ت : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ ه ، ج ١ – ص ٨٣٠ .

(٥) خليل، صبري محمد : الحفاظ على الاستقرار في المنظور التشريعي الاسلامى ، جامعة الخرطوم ، السودان ، مقال بحثي منشور على موقعه الالكتروني بتاريخ ٣/ ١٢ / ٢٠١٤م ، رابط : http://cutt.us/HdtK٥ .

(٦) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦ ه): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي ، مرجع سابق ج ١– ص ٤٩ .

(٧) البغوي، للإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود : "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، تحقيق محمد بن عبد الله النمر ، دار طيبة للنشر ، الطبعة الرابعة ١٩٩٧ –ج ٧ صـ ٤٢٦ .

(٨) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ) – و المحلي ، جلال الدين محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٦٤هـ) : تفسير الجلالين ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ج ١ – ص ٧٠٧ .

(٩) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ): " التعريفات " ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الأولى ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

(١٠) الشوكاني، محمد: " إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول" ، تحقيق سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، ط. ١، ٢٠٠٠م .

(١١) ابن كثير، الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤ ه) : " تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير " ، ت : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٤١٩ ه ، ج٣– ص ٣٥٩.

(١٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن = تفسير الطبري : محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠ه) ، ت : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة و النشر ،الجيزة ،مصر ، ط ١ ، ١٤٢٢ ه ، ج ١٠ – ص ١١٦ .

(١٣) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦ ه): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي ، مرجع سابق ، ج١ – ص ٢٦٠ .

(١٤) البغوي، للإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود : "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، مرجع سابق ، ج ٣ – ص ١٥٤ .

(١٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن = تفسير الطبري : محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠ه)، مرجع سابق ، ج٩ – ص ٤٣٢ .

(١٦) الأثر: ١٣٦٢٢"– المغيرة بن النعمان النخعي "، يروي عن سعيد بن جبير ، وروى عنه شعبة ، والثوري ، ومسعر ، وغيرهم. ثقة. مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٢٥/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣١/١/٤.

(١٧) الأثر: ١٣٦٢٣"– المغيرة "في هذ١ الإسناد ، هو"المغيرة بن مقسم الضبي "، إمام مشهور ، مضى مرارًا ، آخرها رقم: ٩٢٩٢. و"أبو الجبر بن تميم بن حذلم "، كان في المطبوعة هنا ، وفي رقم: ١٣٦٢٩ ، ١٣٦٣٧"أبو الخير تميم بن حذلم "، وفي المخطوطة" :أبو الحر تميم بن حذلم "، غير منقوطة وبإسقاط"بن "، وهوخطأ. فإن"تميم بن حذلم الضبي "كنيته"أبو سلمة "، أو "أبو حذلم "، وهو من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وأدرك أبا بكر ، فهو تابعي قديم ، وليس يروى عنه"مغيرة "، إنما يروى عنه من طريق ابنه هذا ، ومن طريق إبراهيم اللخعي. وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ١٥١/٢/١ ، ١٥٢ ، وابن أبي حاتم ٤٤٢/١/١. وأما ابنه"أبو الجبر بن تميم "، فاسمه"عبد الرحمن بن تميم بن حذلم الضبي "، روى عنه أبو إسحق الهمداني ، ومغيرة. فلذلك صححت ما كان في المخطوطة ، والمطبوعة ، وزدت"بن "، وكذلك أشار إليه البخاري في التاريخ وغيره في ترجمة أبيه ، الكبير ١٥١/٢/١ ،

١٥٢. و"أبو الجبر "بالجيم والباء ، وهو مذكور في أكثر الكتب"أبو الخير "، وهو خطأ ، ضبطه عبد الغني في المؤتلف والمختلف ، وابن ماكولا ، والدولابي ، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم في الكنى /٢ /٤) (٣٥٥في حرف الجيم ، وهو مترجم أيضًا فيه ٢١٨/٢/٢. وانظر الأثرين التاليين رقم: ١٣٦٢٩ ، ١٣٦٣٧.

(١٨) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦ ه): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي ، مرجع سابق ، ج١ – ص ٢٦٥ .

(١٩) ابن كثير، الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت:٧٧٤ ه):"تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير " ، مرجع سابق ، ج٦– ص٩٤.

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي ، شمس الدين القرطبي ،تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ٢، ١٣٨٤ هـ ،ج ١٥ – ص ٢٧.

(٢١) عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ) : " معجم اللغة العربية المعاصرة " ، مؤسسة عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، ط الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ج٣ – ص ١٧٩٦ ، مادة (قَرَرَ) .

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	ملخص	٧١٠٥
٢	Abstract	٧١٠٧
٣	المقدمة	٧١٠٩
٤	المحور الأول : تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً و اصطلاحاً .	٧١١١
٥	المبحث الأول: تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) لغةً .	٧١١١
٦	المبحث الثاني: تعريف لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اصطلاحاً .	٧١١٣
٧	المبحث الثالث: الفرق بين لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في النص القرآني .	٧١١٥
٨	المحور الثاني : دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) في الذكر الحكيم .	٧١١٨
٩	المبحث الأول: الآيات التي وردت بها (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) ومشتقاتهما اللغوية .	٧١١٨
١٠	المبحث الثاني: تفسير الآيات لفهم دلالة لفظتي (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) فيها .	٧١٢١
١١	المبحث الثالث: بيان أثر استخدام (الْمُسْتَقَرُ و الْمُسْتَقِرُ) اللغوي في الذكر الحكيم .	٧١٣٤
١٢	نتائج البحث و توصياته	٧١٣٧
١٣	المراجع و المصادر	٧١٣٨
١٤	فهرس الموضوعات	٧١٤٢